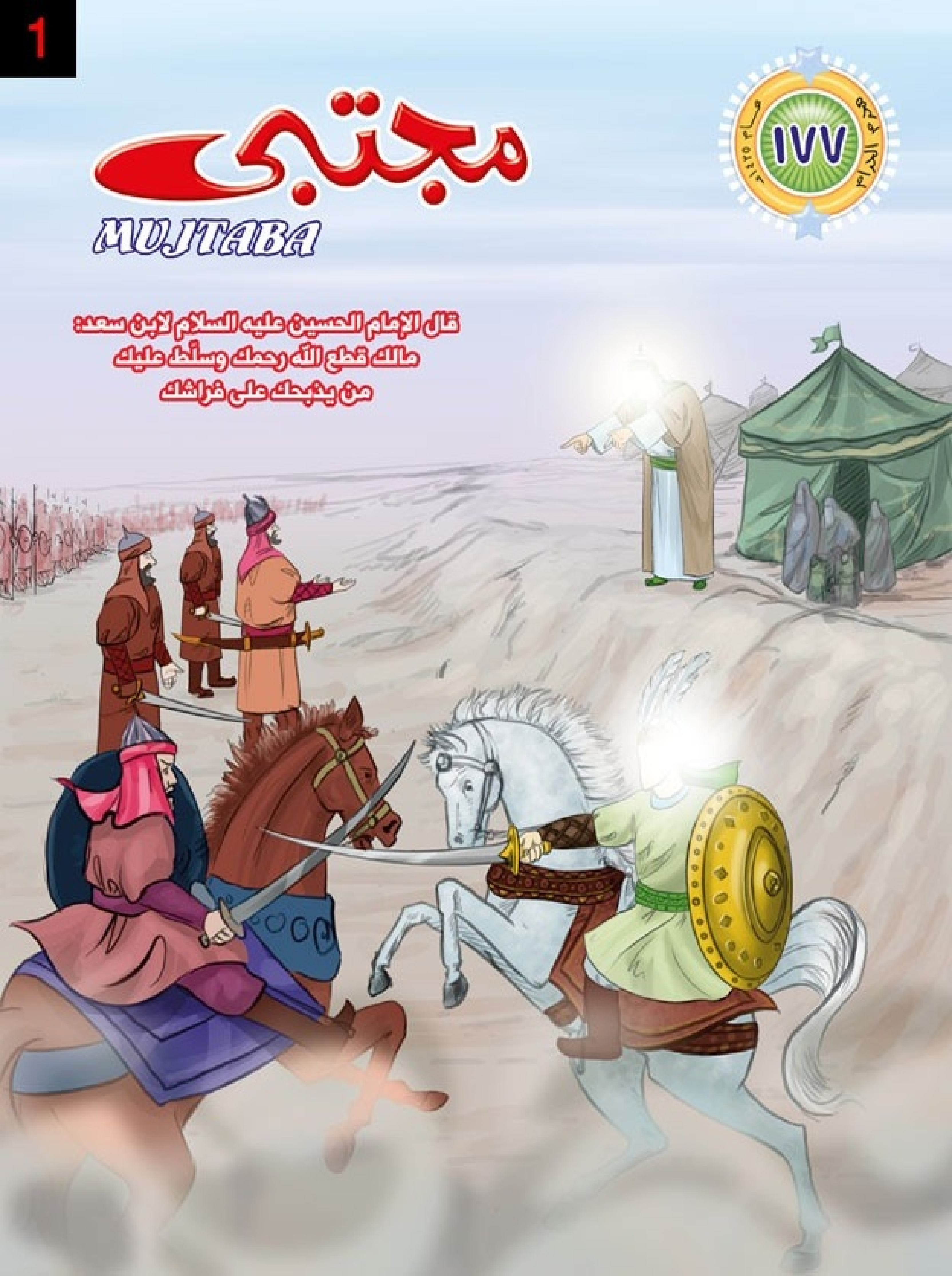

مجتبى
MUJTABA
١٧٧
قال الإمام الحسين عليه السلام لابن سعد:
مالك قطع الله رحمك وسلّط عليك
من يذبحك على فراشك

قصة و دعاء

الدعاء على الظالمين

معلوم ما للدعاء من دور في دفع المحذور وكشف الكروب، وإذا كان الدعاء من مظلوم كيف تتفتح له أبواب السماء فإذا كان هذا الدعاء من إمام المظلومين في مسألة هي في الواقع ظلم فاحش وجرأة كبيرة على الله تعالى في أوليائه، فكيف ستكون الإجابة؟

حينما حاصر جيش الظالمين الإمام الحسين عليه السلام وأنزلوه في مكان ليس فيه ماء، واستعانوا عليه بكل ظالم وفاجر، فاضطر الإمام عليه السلام إلى أن يدفع الضيم والظلم بأصحابه وأنصاره وأبنائه وبني عمومته، ولما وصلت النوبة إلى ولده علي الأكبر عليه السلام رفع رأسه إلى السماء فقال: اللهم اشهد على هؤلاء القوم ، فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خَلقاً وخُلُقاً ومنطقاً برسولك، وكنا إذا اشتقنا إلى نبيِّك نظرنا إلى وجهه، اللهم امنعهم بركات الأرض، وفرِّقهم تفريقاً، ومزِّقهم تمزيقاً، واجعلهم طرائق قدداً، ولا ترضِ الولاة عنهم أبداً، فإنهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقتلوننا).

ثمَّ وجَّه كلامه إلى عمر بن سعد الذي كان أمامه قائلاً:

مالك قطع الله رحمك، ولا بارك الله في أمرك، وسلَّط عليك من يذبحك بعدي على فراشك، كما قطعت رحمي ولم تحفظ قرابتي من رسول الله صلَّى الله عليه وآله.

فكان اللعين الذي يتمنى أن يحصل على ولاية الري كثمن لقتله الإمام الحسين عليه السلام ، وإذا بابن زياد عليه لعائن الله يطالبه بالكتاب الذي كتبه له بالولاية على الري ويصفه بأنه لا يستحق ذلك وليس جديراً به. هذا أولاً، ثم لما قام المختار بن عبيدالثقفي أرسل خلفه رئيس شرطته قائلاً: إذا رأيته يقول: يا غلام آتني بطيلساني فإنه يريد سيفه فاهجم عليه وأتني برأسه، وهكذا ذبح على فراشه وجيء للمختار برأسه وكان ابنه حفص جالساً عنده، فقال له المختار: أتعرف رأس من هذا؟ قال: نعم، ولا خير في الحياة بعده، فقال له: إنك لا تبقى بعده وقدَّمه فضربت عنقه.

إن هذه الاستجابة السريعة لدعاء الإمام الحسين عليه السلام لابدَّ أن يعيها الإنسان ويعلم مظلومية الإمام الحسين عليه السلام وأثر الدعاء على الظالمين.



مجتبى

شهرية تصدر عن مؤسسة الامام علي(ع)
المركز الرئيسي - قم المقدسة

مدير التحرير
ضياء الجواهري

مدير الادارة
ضياء الزهاوي

تصميم و إخراج
حسين الزهاوي
+98 9126529932

انتشارات

ياس الزهراء (سلام الله عليها)
٠٩١٢٢٥١٠٥٢٦

E-mail:Info@almamali.com

العنوان

الجمهورية الإسلامية في ايران
قم المقدسة
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧
هاتف : ٠٠٩٨ ٢٥١ - ٧٧٤٣٩٩٦
فاكس : ٠٠٩٨ ٢٥١ - ٧٧٤٣١٩٩

تطلب مجلة مجتبى من

الجمهورية الاسلامية الايرانية
قم المقدسة- مؤسسة الامام علي _ المركز الرئيسي
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧

العراق
النجف الأشرف _ شارع الرسول(ص)
قرب مدرسة الشهيد الصدر الموزع الرئيسي
الحاج محمد حسين حمندي

الجمهورية اللبنانية
بيروت _ ص.ب : ٢٥/٣٨٤

الكويت
مكتبة أهل الذكر _ شارع أحد مقابل مسجد
الامام الحسين(ع) السيد راضي حبيب

الجمهورية العربية السورية
دار الجوادين(ع) مقابل الحوزة الزينبية

البحرين
مكتبة الرسول الأعظم(ص)
الهاتف : ٠٠٩٧٣ ١٧٥٥٦٧٨٧

طريقة الإشتراك

من خارج ايران: على صديق مجتبى تحويل القيمة بموجب حوالة مصرفية او شيك بمبلغ(٢٥ دولار) على بانك ملي ايران-شعبة قم-كد(٢٧٠) رقم الحساب(٢٢٢٠٠٢٢٢) مؤسسة آل البيت. وداخل الجمهورية الإسلامية:بحوالة مصرفية بمبلغ٢٠٠٠٠تومان تحول على بانك ملي ايران-شعبة خيابان شهداي قم-كد(٢٧٠٨) رقم الحساب (٠١٠٥٧٧٧٠٢٩٠٠٦) ضياء الجواهري. و نسخة من الحوالة الى عنوان ادارة المجلة ص.ب ٣٧١٨٥/٧٣٧ مع ذكر العنوان البريدي الكامل للمشترك.



MUJTABA

افتتاحية العدد

السلام على أعزائنا وإخوتنا في الدين، أصدقاء مجتبى في أرض الله الواسعة ، نتمنى من الله سبحانه أن تكونوا جميعاً في خير وسلامة.

وبعد فهذا شهر محرم الحرام الذي كان الناس فيه قبل الإسلام يحرمون القتال وسفك الدماء ويضعون فيه أسلحتهم امتثالاً لحرمة هذا الشهر، وجاء الإسلام فثبّت هذه العقيدة في نفوس المسلمين إضافة الى ما شرّع من مبادئ سامية يؤكد فيها أن الناس أخوة في الدين ونظراء في الإنسانية يوحدهم المنشأ ويجمعهم الدين وتقوي روابطهم العقيدة ، ولكن هذه المبادئ السامية المشرقة سرعان ما تلاشت بعد ان انحرف المنحرفون عن صراط الله القويم ووقعت الخلافة الإسلامية بأيدي الطلقاء وابناء الطلقاء، فاعتبروها ملكاً عضوضاً يتوارثونه من الآباء وكل من يرفع صوته بالإصلاح لا يجد غير السيف كائناً من كان حتى لو كان الحسين عليه السلام ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله حينما رأى الحق لا يعمل به والسلاطين ليس عندهم غير الجور والظلم، وإذا بهذا الدين الذي سُفكت في سبيله الدماء الزكية والأرواح الشريفة غنيمة يتوارثها آل أبي سفيان أعداء الرسالة التي طالما كادوها وحاربوها، لذا أعلنها ابو الأحرار صيحة مدويّة في أذن الدهر رفضاً لهذا الوضع المأساوي الذي صار إليه الإسلام الحنيف بقوله سلام الله عليه: (إني لم أخرج أشراً ولا بَطراً ولا مفسداً ولا ظالماً ولكنّي خرجت لطلب الاصلاح في أمّة جدّي محمد صلّى الله عليه وآله ، فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق ومن ردّ علي أصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين).

فتوالت عليه سيوف الباطل فلم تدع في أرض كربلاء شاباً ولا كهلاً ولا شيخاً ولا إماماً ولا طفلاً رضيعاً إلاّ سقته الموت من شفارها الحاقدة في مأساة لم ير لها التأريخ مثيلاً ولذا كانت شعاراً للصالحين يجددونها في كل عام تعظيماً لشعائر الله سبحانه، وعظّم الله أجوركم وأجورنا بمصاب آل الله في كربلاء والعاقبة للمتقين.





التبرُّك والتوسّل



جاء في صحيح البخاري ج ٤ ص ١٧٠ في باب علامات النبوّة:

عن علقمة عن عبدالله قال: كنا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في سفر، فقلّ الماء فقال: اطلبوا فضلة من ماء، فجاؤوا بإناء فيه ماء قليل ، فأدخل يده في الإناء ثم قال: حيّ على الطهور المبارك والبركة من الله، فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله صلّى الله عليه وآله.

كما أخرج البخاري في ج١ ص ٥٦-٥٧ في باب صبّ النبي صلّى الله عليه وآله وضوءه على المغمى عليه:

قال: سمعت السائب بن يزيد يقول: ذهبت بي خالتي إلى النبي صلّى الله عليه وآله فقالت: يا رسول الله إن ابن أختي وقع، فمسح رأسي ودعا لي بالبركة، ثم توضأ فشربت من وضوئه.

وقد أخرج مسلم في صحيحه وكذلك البخاري ج ٤ ص ٢٠ ما نصه:

عن سهل بن سعيد رضي الله عنه: سمع النبي صلّى الله عليه وآله يقول يوم خيبر لأعطينّ الراية رجلاً يفتح الله على يديه، يحبّ الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فبات الناس ليلتهم ايُهم يُعطى، فغدوا كلهم يرجوه، فقال: أين عليّ؟ فقيل: يشتكي عينيهن فبصق في عينيه ودعا له، فبرأ كأن لم يكن به وجعٌ فأعطاه الراية فقال:

أُقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟

فقال: أنفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الاسلام وأخبرهم بما يجب عليهم، فوالله لئن يهدي الله بك رجلاً خيرٌ لك من أن تكون لك حمر النعم.

ماذا تجيب الوهابية عن هذه الشواهد؟!!!

إنه مولاي!!!



جاء رجل إلى الخليفة الثاني في مسألة فاختلفا فيها، فقال الخليفة: بيني وبينك هذا الجالس، وأشار بيده إلى الإمام علي عليه السلام فقال الرجل:

هذا الأبطن؟!

فنهض الخليفة من مجلسه وأخذ بتلابيبه حتى شاله من الأرض ثم قال:

أتدري من صغرت؟ إنه مولاي ومولى كل مسلم.

الرياض النضرة ج ٢ ص ١٧٠

أريحية الإمام الحسين عليه السلام

ولكن طربت لآل الرسول

كان الإمام الحسين عليه السلام جالساً في مسجد جدّه رسول الله صلَى الله عليه وآله، وذلك بعد وفاة أخيه الإمام الحسن عليه السلام، وكان عبدالله بن الزبير جالساً في ناحية من المسجد وعتبة بن أبي سفيان جالساً في ناحية أخرى منه. فجاء أعرابي على ناقة فعقلها ودخل المسجد، فوقف على عتبة وسلَم عليه فقال له الأعرابي: إني قتلت ابن عم لي خطأ وطولبت بالدية، فهل لك أن تعطيني شيئاً.

فرفع عتبة رأسه إليه وقال لغلامه: ادفع إليه مائة درهم، فقال الأعرابي: ما اريد إلاَ الدية التامّة ، فانصرف الأعرابي عنه آيساً منه وراح إلى ابن الزبير، فعرض عليه قصته فأمر له بمائتي درهم فردها عليه.

ثم أقبل على الإمام الحسين عليه السلام وشكا له أمره، فأمر له بعشرة آلاف درهم وقال: هذه لقضاء ديونك ، وأمر له بعشرة آلاف درهم أخرى وقال: هذه تلمّ بها شعثك وتحسن بها حالك وتنفق بها على عيالك. فاستولت على الأعرابي نشوة الفرح وأخذ ينشد:



طربت وما هاج لي معبق
ولا لي مقام ولا معشق
ولكن طربت لآل الرسول
فلذَ لي الشعر والمنطق
هم الأكرمون هم الأنجبون
نجوم السماء بهم تُشرقُ
سبقت الأنام إلى المكرمات
وأنت الجواد فلا تُلحَقُ
أبوك الذي ساد بالمكرمات
فقصّر عن سبقه السُبّقُ
به فتح الله باب الرشاد
وباب الفساد بُكم مُغلقُ

هو عليه السلام والشجرة الملعونة في القرآن

كان الحسين عليه السلام جالساً في مسجد النبي صلَى الله عليه وآله ، فسمع رجلاً من بني أمية يحدّث أصحابه ويرفع صوته ليسمعه الحسين عليه السلام وهو يقول: إنا شاركنا آل أبي طالب في النبوة حتى نلنا من الخلافة ما لم ينالوا، فبمَ يفخرون علينا؟ وكرّر هذا القول ثلاثاً، فأقبل عليه الحسين عليه السلام فقال له: إني كففت عن جوابك في قولك الأول حلماً وفي الثاني عفواً وأما في الثالث فإني مجيبك، إني سمعت أبي يقول: إن في الوحي الذي أنزله الله على محمد صلَى الله عليه وآله إذا قامت القيامة الكبرى حشر الله بني أمية في صور الذر يطأهم الناس حتى يفرغ من الحساب، ثم يؤتى بهم فيحاسَبوا، ويصار بهم إلى النار، فلم يطق الأموي جواباً وانصرف وهو يتميز غيظاً.

قضاؤه عليه السلام لحوائج الناس

روي عن الحسين عليه السلام أنه قال: صحّ عندي قول النبي صلّى الله عليه وآله: (أفضل الأعمال بعد الصلاة إدخال السرور في قلب المؤمن بما لا اثم فيه، فإني رأيت غلاماً يواكل كلباً فقلت له في ذلك، فقال: يا بن رسول الله إني مغموم أطلب سروراً بسروره، لأنّ صاحبي يهودي أريد أفارقه.



فراح الحسين عليه السلام إلى صاحبه وقدّم له مائتي دينار ثمناً للغلام.

فقال اليهودي: الغلام فداء لخطاك، وهذا البستان له، ورددت عليك المال، فقال عليه السلام: وأنا قد وهبت لك المال. فقال اليهودي : قبلت المال ووهبته للغلام.

فقال الحسين عليه السلام: أعتقت الغلام ووهبته له جميعاً.

فقالت امرأة اليهودي : قد أسلمت، ووهبت لزوجي مهري.

فقال اليهودي: وأنا أيضاً أسلمت، وأعطيتها هذه الدار. المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٧٥

من آيات الإمامة فيه عليه السلام

روى صفوان بن مهران قال: سمعت الإمام جعفر الصادق عليه السلام يقول:

اختصم رجلان في زمن الإمام الحسين في امرأة وولدها: فقال: هذا لي، وقال الآخر هذا لي، فمرّ بهما الحسين عليه السلام، فقال لهما: في ماذا تمرجان؟



فقال أحدهما: ان الإمرأة لي ، وقال الآخر: إن الولد لي.

فقال للمدعي الأول: اقعد، فقعد، وكان الغلام رضيعاً ،

فقال الحسين عليه السلام للمرأة: يا هذه اصدقي من قبل ان يهتك الله سترك.

فقالت: هذا زوجي والولد له ولا أعرف هذا.

فقال عليه السلام للغلام: يا غلام ما تقول هذه؟ انطق باذن الله تعالى. فقال الغلام: ما أنا لهذا ولا لهذا! وما أبي إلاّ راع لآل فلان!!!

فأمر عليه السلام برجمها؛ لأنها كانت ذات بعل وقد زنت والقتل رجماً حكمها. قال الإمام الصادق عليه السلام: فلم يسمع أحدٌ نطق ذلك الغلام بعدها. المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٥١

أيُّ مدرسة كانت مدرسة الحسين عليه السلام!



نعم إنها المدرسة التي خلدها الدهر رغم معاوله الهدامة، وما ذاك إلا لعلاقتها الوثيقة بالله تعالى وعلى نهج سوله المصطفى صلى الله عليه وآله سبيلها إلى الناس الأخلاق العالية والمبادئ السامية، لذلك تعشقها الناس ومالوا إليها وضحوا في سبيلها كل غال ونفيس.

نعم فلقد كان سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه آية الخلق الرفيع والعواطف الخيِّرة، وقد تجلى ذلك في أحداث عاشوراء المملوءة بالدروس والعبر، فهل رأيت شخصاً يبغي عدوه قتله وقتل أصحابه فيقابله بالعواطف الصادقة والأخلاق النبيلة؟ وذاك يوم وصل الإمام الحسين وأصحابه إلى منطقة شراف حينما التقى بجيش الحر المبعوث من قبل ابن زياد للقبض على الإمام في ذلك الحر الشديد وهم قوام ألف فارس قد بلغ بهم العطش كل مبلغ، فرقّ الإمام عليه السلام عليهم مع علمه أنهم جاءوا لقتله وسفك دمه، فأمر أصحابه أن يسقوهم ويُرشفوا خيولهم فأنقذهم، قال أحد هؤلاء وهو علي بن الطعّان المحاربي واصفاً لطف الإمام وعظيم أخلاقه:

كنت ممن أضرّبي العطش ، فأمرني الحسين عليه السلام بأن (أنخ الراوية)، فلم أفقه كلامه لأن الراوية بلغة الحجاز هي الجمل، فلما عرف أني لم أفهم كلامه قال: أنخ الجمل فأنخته، ولما أردت أن أشرب جعل الماء يسيل من السقاء فقال لي: (أخنث السقاء) ، فلم أدر ما أصنع، فقام الإمام بنفسه وسقاني حتى ارتويت أنا وفرسي!!!

وفي عصر يوم تاسوعاء جمع الحسين أصحابه وأهل بيته فقال: (أثني على الله أحسن الثناء وأحمده على السراء والضرّاء، اللهم إني أحمدك على أن أكرمتنا بالنبوة وعلمتنا القرآن وفقهتنا في الدين، وجعلت لنا أسماعاً وأبصاراً وأفئدة فاجعلنا من الشاكرين.

أما بعد فإني لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي، ولا أهل بيت أبرّ ولا أوصل ولا أفضل من أهل بيتي، فجزاكم الله عنيّ خيراً، ألا وأني لأظنه يومنا من هؤلاء الأعداء غداً، ألا وأني قد أذنت لكم فانطلقوا جميعاً في حل، ليس عليكم مني ذمام، هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً، ثم ليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي ثم تفرقوا في سوادكم ومدائنكم حتى يفرّج الله، فإن القوم إنما يطلبوني ، ولو قد أصابوني للهو عن طلب غيري.

فقال له إخوته وأبناؤه وبنو أخيه وأبنا عبدالله بن جعفر: ولم نفعل ذلك؟ لنبقى بعدك؟ لا أرانا الله ذلك أبداً، بدأهم بهذا القول العباس بن علي واتبعه الجماعة فتكلموا بمثله. فقال الحسين عليه السلام: يا بني عقيل حسبكم من القتل بمسلم، فاذهبوا أنتم فقد أذنت لكم، فقالوا: سبحان الله فما يقول الناس لنا؟ يقولون: إنا تركنا شيخنا وسيدنا وبني عمومتنا خير الأعمام ولم نرم معهم بسهم ولم نطعن معهم برمح ولم نضرب معهم بسيف، لا والله لا نفعل ذلك ولكن نفديك بأنفسنا وأموالنا وأهلينا ونقاتل معك حتى نرد موردك، فقبح الله العيش بعدك.

وقام إليه مسلم بن عوسجه فقال: أنحن نخلي عنك ولما نعذر إلى الله في أداء حقك ، أما والله حتى أطعن في صدورهم برمحي وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي، ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة، والله لا نخليك حتى يعلم الله أنا قد حفظنا غيبة رسول الله صلى الله عليه وآله فيك، والله لو علمت أني أقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم أحرق ثم أذرى، فيفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك حتى ألقى حمامي دونك، وكيف لا أفعل



ذلك وإنما هي قتلة واحدة ثم هي الكرامة العظمى التي لا انقضاء لها أبداً؟!!

وقام زهير بن القين فقال: والله لوددت أني قتلتُ ثم نشرت ثم قتلت، حتى أقتل هكذا ألف مرة وأنَّ الله جلَّ وعزَّ يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك.

والله إنها لمواقف نادرة وإخلاص قل نظيره ينبع من الأعماق، تلك هي المدرسة الإلهية ليس فيها غش ولا نفاق بل صدق وإخلاص التي رباهم عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرون.

والله إنهم فوق ما يقول الشاعر:

بأبي من شروا لقاء حسين
بفراق النفوس والأرواح
وقفوا يدرأون سمرَ العوالي
عنه والنبل وقفة الأشباح
وإذا غنت السيوف وطافت
أكؤس الموت وانتشى كل صاحِ
باعدوا بين قربهم والمواضي
وجسوم الأعداء والأرواح
ادركوا بالحسين أكبر عيد
فغدوا في منى الطفوف أضاحي

وفي يوم عاشوراء وقف جون مولى أبي ذر الغفاري أمام الحسين عليه السلام يستأذنه فقال له عليه السلام: يا جون إنك إنما تبعتنا للعافية فأنت في إذن مني، فوقع جون على قدميه يقبلهما ويقول: انا في الرخاء ألحس قصاعكم وفي الشدة أخذلكم!! إنَّ ريحي لنتن وحسبي للئيم ولوني لأسود، فتنفس عليَّ بالجنة ليطيب ريحي ويشرف حسبي ويبيض لوني، لا والله لا أفارقكم حتى يختلط دمي بدمائكم، أنظر إلى كلمات هذا الإنسان إنها قمة الشرف إنها كلمات الأحرار فكم من شريف ليس له من الشرف إلا الإسم وفي داخله العبودية واللامة بكل معناها، وانظر إلى هذا العبد كيف يتكلم فلاحظ الفرق بين الثريا والثرى، ولما استشهد وقف على مصرعه الحسين عليه السلام وقال: اللهمَّ بيّض وجهه وطيّب ريحه واحشره مع محمد وآل محمد، فكان من يمرّ بالمعركة يشم منه رائحة طيبة أذكى من المسك، إنها مدرسة الحسين الإلهية الأصيلة تنجب الأحرار الشرفاء.

وفي وسط ذلك الهياج العظيم في يوم عاشوراء وأنهار الدم التي تجري وذلك الحماس المنقطع النظير من أصحاب الحسين، يتنافسون على الشهادة دونه خرج الجابريان سيف بن الحارث بن سريع ومالك بن عبد بن سريع، وهما ابنا عم وأخوان لأم، وهم يبكيان فقال لهما الحسين عليه السلام بتعطف: ما يبكيكما يا بني أخي، إني لأرجو أن تكونا بعد ساعة قريري العين، فلا ونعم ما قالا: جعلنا الله فداك، ما على أنفسنا نبكي ولكن نبكي عليك ونراك قد أحيط بك ولا نقدر أن ننفعك، فجزاهما الحسين عليه السلام خيراً ثم قاتلا حتى قتلا، والله انَّ القلم ليتحيرّ ما يكتب عن هذه الصفوة وعن هذه العواطف الجياشة فهما لم يباليا بالموت والطعن والضرب وإنما يبكيان حزنا على الحسين عليه السلام، هذه هي مدرسة الحسين مدرسة الأخلاق الفاضلة ، مدرسة المبادئ الرسالية الحقة، مدرسة الصدق والاخلاص ولئن ذكرنا بعض مشاهدها فهي غنية بالمشاهد الأخرى.



دروس و عبر

فائدة التلقين وما هي تلك الكلمات التي نجا بها؟



عن أبي بكر الحضرمي قال: مرض رجل من أهل بيتي فعدته وقلت له: يا بن أخي لك عندي نصيحة أتقبلها، قال: نعم، فقلت له: قل: اشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريك له، فشهد بذلك، فقلت: قل: أشهد أنّ محمداً رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، فشهد بذلك، فقلت: إنّ هذا لا ينتفع به إلاّ أن تكون منه على يقين، فقلت: قل: واشهد أن علياً وصيّه وهو الخليفة من بعده، فشهد بذلك، فقلت له: إنك لن تنتفع بذلك حتى تكون منه على يقين، ثم سمَيت الأئمة عليهم السلام واحداً بعد واحد، فأقرّ بذلك وذكر انه على يقين، فلم يلبث الرجل أن توفي، فجزع عليه أهله جزعاً شديداً.

قال: فغبت عنهم ثم أتيتهم بعد ذلك فرأيت عزاءً حسناً، فقلت: كيف تجدونكم كيف عزاؤك أيتها المرأة، فقالت: واللّه قد أصبنا بمصيبة عظيمة بوفاة فلان، وكان مما سخي بنفسي لرؤيا رأيتها الليلة، فقلت لفلان المتوفى : يا فلان، قال: نعم، فقلت له: أكنت ميتاً؟ قال: بلى، ولكن نجوت بكلمات لقنيهن أبوبكر الحضرمي، ولولا ذلك كدت أهلك.

لرجح إيمان أبي طالب على إيمانهم

عن علي بن عبيداللّه الحسيني، قال: ركبنا مع سيدنا أبي الحسن الإمام الهادي عليه السلام إلى دار المتوكل في يوم السلام، فسلم الإمام أبوالحسن عليه وأراد أن ينهض فقال له المتوكل: إجلس يا أبا الحسن إني أريد أن أسألك ، فقال عليه السلام: سل، فقال له: ما في الآخرة غير الجنة والنار يحل به الناس؟ فقال الإمام: ما يعلم ذلك الاّ اللّه، فقال المتوكل: عن علم اللّه أسألك؟ فقال الإمام: فعن علم اللّه اُخبرك.

فقال المتوكل: يروي الناس ان أبا طالب يوقف إذا حوسب الخلائق بين الجنة والنار وفي رجليه نعلان من نار يغلي منهما دماغه، لا يدخل الجنة لكفره، ولا يدخل النار لكفالته رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وصده قريشاً عنه.

فقال الإمام الهادي عليه السلام: ويحك لو وضع إيمان أبي طالب عليه السلام في كفّة وإيمان



الخلائق في الكفة الأُخرى لرجح إيمان أبي طالب عليه السلام على إيمانهم.

ثم قال عليه السلام: وكان والله أمير المؤمنين عليه السلام يحجّ عن أبيه وأمّه وعن أبي رسول الله صلّى الله عليه وآله حتى مضى، ثم وصى الحسن والحسين بمثل ذلك وكل إمام منا يفعل ذلك إلى أن يظهر الله أمره.

قصة الحمامة والصقر

عن بعض اصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله قالوا: كنا جلوساً مع سيدنا ومولانا أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة، وإذا بحمامة قد سقطت في حجر الإمام ودخلت في ردنه الأيمن وطلعت من ردنه الأيسر وقالت: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فقال: وعليك السلام ، ما حاجتك؟ فقالت: يا مولاي اعلم أن لي فراخاً ببعض الأشجار ، ترفرف من الجوع، فخرجت من الفجر التقط لهم شيئاً من الحب، وبينا أنا في طلبي إذا بصقر حاد الناب طويل المخلاب قد انقض عليّ أسرع من البرق الخاطف فزعت عنه وقد لجأت إليك يا مولاي لتجيرني منه، فقال الإمام عليه السلام : الله قد أجارك، وبينما هما كذلك وإذا بالصقر قد سقط في حجر الإمام فقال له الإمام: قف عمن أجرته، فوقف الصقر وقال: يا مولاي هذه الصيدة صيدتي وهي حلال، فقال له الإمام: أخبرني بقصتك أنت وهذه الحمامة، فقال: يا مولاي اعلم أن لي ثلاثة أيام لم أذق طعاماً فلما أضاء الفجر نزلت من وكري أطلب شيئاً من الرزق وإذا بهذه الحمامة أرسلها الله لي ، فحملت عليها وهي صيدتي وليست هي حرام عليّ، فقال الإمام: لا بأس عليك فإن هذه الحمامة صارت في جواري، وأنا أعطيك بدلها حمامة، فقال الصقر: ما أرضى حتى لو أعطيتني عشر حمامات!!!

فقال الإمام: أعطيك عوضها لحماً أو شاة من الغنم، فقال الصقر: ما أرضى، إنّ لحم الضأن ليس كلحم الطير، فقال الإمام: إذن ما يرضيك عوضها؟ قال الصقر: ما أرضى عوضها إلاّ قطعة من لحم فخذك أسدّ بها جوعي، فقال الإمام: حباً وكرامة، قم يا قنبر، فأتني بسكين وميزان حتى أعطي هذا الصقر ما يريد، فقام قنبر وأحضر السكين والميزان، فأخذ الإمام السكين ووضعها على فخذه غير جازع، فصاح الصقر يا أبا الحسن لا تعجل فانا جبرائيل وهذه الحمامة ميكائيل أرسلنا الله إليك لننظر كيف تفعل؟



فتعجب الناس من صبر أمير المؤمنين وقوّة قلبه.

آية و حكاية



(بسم الله الرحمن الرحيم: يا أيها النّبي لمَ تُحرّم ما أحلّ الله لك تبتغي مرضاة أزواجك والله غفور رحيم ~ قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم ~ وإذ أسرّ النّبي إلى بعض أزواجه حديثاً فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرّف بعضه وأعرض عن بعض فلما نبّأها به قالت من أنبأك هذا قال نبّأني العليم الخبير ~ إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين).

كان النّبي الاعظم صلّى الله عليه وآله يذهب أحياناً إلى دار زوجته (زينب بنت جحش) فتبقيه في بيتها حتى تأتي له بعسل كانت قد هيأته له، فلما سمعت عائشة بذلك شقّ عليها ذلك الأمر، فاتفقت مع حفصة بنت عمر بن الخطاب وهي إحدى زوجات الرسول صلّى الله عليه وآله أنه إذا اقترب رسول الله صلّى الله عليه وآله من إحداهما فتقول له: إنّ فيك رائحة غير طيّبة، - وكان صلّى الله عليه وآله يحرص على أن تكون رائحته طيبة دائماً - فهل تناولتَ صمغ المغافير وهو نوع من الصمغ يترشح من بعض اشجار الحجاز، ويسمى شجر العرفط ويترك رائحة غير طيبة عند من يتناوله. وفعلاً جاء رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى زوجته حفصة فقالت له: إن فيك رائحة غير طيبة، فهل تناولت صمغ المغافير؟ فقال الرسول صلّى الله عليه وآله وهو الصادق الأمين ويتوقع من زوجاته الصدق في القول قائلاً: كلا وإنما تناولت عسلاً عند زينب بنت جحش، فأقسم لها أنه سوف لا يتناول ذلك العسل مرة أخرى خوفاً من



أن تكون زنابير العسل قد تناولت صمغ المغافير، ثم أنه حذّر زوجته حفصة أن تذكر ذلك إلى أحد من الناس لكي لا يشيع بين الناس انّ الرسول قد حرّم على نفسه طعاماً حلالاً فيعتقدون به ويحرمونه على أنفسهم، أو خوفاً أن تسمع بذلك زينب بنت جحش وينكسر قلبها وتتألم لذلك.

أما حفصه فلم تحفظ سرّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وهي التي تواطئت مع عائشة على ذلك، وإذا بالقصة كانت مدبّرة بينهما، فتألم الرسول صلّى الله عليه وآله كثيرا ، فنزلت عليه الآيات السابقة لتخبر الرسول صلّى الله عليه وآله بما دبّرته تلك المرأتان وتحذرهما بتوبيخ شديد من أن يكرّرا هذا العمل المشين مرة أخرى، لأن الرسول صلّى الله عليه وآله ليس رجلاً عادياً وإنما عليه مدار المجتمع الإسلامي والبشرية جمعاء، ولذا فإن أيّة دسيسة مهما كانت بسيطة لابد أن تُعامل بالحزم من خلال الأُسلوب الذي جاءت به الآية الكريمة التي عبّرت عن أنّ هاتين المرأتين قد انحرفتا عن الحق ومالتا إلى الباطل، ثم تحذرهما إن هما كرّرتا ذلك العمل مرة أخرى فإن الله سبحانه هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين فإنه سوف يطلّقكن ويبدله الله سبحانه بأزواج مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكاراً لا يفكرن بأمثال هذه الأعمال والدسائس ويحترمن المنزلة العالية لرسول الله صلّى الله عليه وآله ويحفظن ذلك مما يشير بالمفهوم أن تلكما المرأتين لم تكن تتوفر فيهن تلك الصفات المذكورة في الآية الكريمة.

ومن المعروف أن الله تعالى الذي عبر في هذه الآيات عن أنه سبحانه هو مولاه في تأييده ونصره مع جبرئيل وصالح المؤمنين الذي هو أمير المؤمنين عليه السلام.

الدولة الفاطمية في مصر والكلاب النابحة عليها قديماً وحديثاً

مما يثير الأسى والأسف أن ينزل العلم من منزلته العالية عند البعض فيسخره بميوله ولأغراضه الخاصة لملئ الجيوب بعيداً عن الموضوعية والحق في رسالة العالم أينما كان، ومما يؤسف له أيضاً أن يتخلى العالم أو ما يسمى بالعالـم عن مسؤوليته في الأمانة العلمية.

ولنضرب لك عزيزي القارئ مثلاً تضع فيه النقاط على الحروف بلا لبس ولا إبهام، فالدولة الفاطمية التي امتد عمرها حوالي ثلاثة قرون من ٢٩٧ هـ - ٥٧٦ هـ ما قامت ولا اتسع نفوذها ودام سلطانها لولا العدل الذي طبقته على الناس، ولولا المساواة التي رحب بها الناس وعاشوا خلالها منعمين في حرية تامة، فبعد أن نشأ حكمها في شمال أفريقيا وتركز سلطانها في القيروان في تونس توجه قادتها الأماجد إلى مصر، والتي رحب بهم أهلها في الأسكندرية والفسطاط، إذ دخلوها بدون قتال، وأحسنوا معاملة المصريين واتخذ المعز لدين الله الفاطمي من القاهرة عاصمة له سنة ٣٥٩ هـ وبنى مدينة القاهرة وأسس الجامع الأزهر، وقال التأريخ كلمته الفاصلة في حكم الفاطميين لمصر، حيث تقدمت العلوم والفنون في عهدهم، وصارت القاهرة حاضرة العلم في زمانها، يفد إليها الطلاب من أنحاء العالم للتزوّد بالعلم والمعرفة وبنيت فيها دار الحكمة وراجت سوق الكتب والطباعة، وأمّها الشعراء والأدباء من كل ناحية ، وعمّ الأمن والاستقرار في ربوعها.

ثم ما لبثت جيوش المعز لدين الله الفاطمي أن سارت نحو الحجاز ففتحته وأصبحت المدينتان المقدستان مكة والمدينة بحماية الدولة الفاطمية ثم فتحت جيوشهم بلاد الشام وفلسطين وجزيرة صقلية، وهكذا أصبحت الدولة الفاطمية ذات مساحة واسعة يخضع لنفوذها شمال أفريقيا والسودان والحجاز والشام وفلسطين، وانحسرت الخلافة العباسية عن كل هذه الأصقاع، وامتلك زمام الأمور فيها الفاطميون الذين طبقوا على الناس أصول العدل والمساواة والأمن، وصارت البلاد تنعم في عهدهم بالرفاه والرخاء.

هذه الدولة تنتسب إلى سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء سلام اللّه عليها، وانتسابهم إليها عن طريق اسماعيل ابن الامام الصادق عليه السلام، وفكر هذه الدولة وعقيدتها هو فكر مذهب أهل البيت عليهم السلام، بهذا يشهد المقريزي في كتابه (البيان والاعراب عما بارض مصر من الأعراب) وحتى ابن خلدون في تاريخه يجزم بانتسابها إلى أهل البيت عليهم السلام.

ومن يرغب في الاطلاع على مستوى الحضارة التي بلغتها الدولة الفاطمية فليرجع إلى ما كتبه عنهم الدكتور عباس محمود العقاد الذي تناول تاريخهم ودولتهم، حيث تناول في دراسته تاريخهم بمنهج علمي موضوعي دون تأثير القوى الحاكمة؛ أما الدولة العباسية ووعاظها، فكان لهم فيها مذهب



آخر فقد عمد سلاطين بني العباس إلى تلقين فقهائهم أنّ الفاطميين أناس بعيدون عن الإسلام، بل وليسوا من الاسلام في شيء ولا ينتمون إلى البيت النبوي، وعلى هذا فمن واجب الناس أن يخلعوهم ويخذلوهم؛ لأنهم دخلاء على الدين، ولذلك تجد السيوطي في كتابه تاريخ الخلفاء يعلل عدم ذكره للفاطميين : بأنهم غير قرشيين، وإنما سماهم بالفاطميين جهلة العوام، وإلاّ فجدُهم مجوسي.

وقال القاضي عبدالجبار البصري: اسم جدهم سعيد وكان أبوه يهودياً.

وقال القاضي أبوبكر الباقلاني: إن أكثرهم زنادقة خارجون عن الإسلام، ومنهم من أظهر سبّ الأنبياء، ومنهم من أباح الخمر، ومنهم من أمر بالسجود له!! والخيّر منهم رافضي خبيث لئيم يأمر بسبّ الصحابة.

والحملة عليهم لا تزال إلى يومك هذا فتطلّع إلى الانترنيت وشاهد ما يكتبه عنهم السائرون مع هذه الجوقة.

والسبب في ذلك لأنهم شيعة نسبهم ينتهي إلى البيت النبوي الطاهر ، آمن الناس بهم وبعدلهم وأمنت الطرق في عهدهم ونمت التجارة مع الأقطار الأخرى على أيديهم وازدهرت الفنون وآفاق الحضارة والعمران، نعم إنهم: منعوا صلاة التراويح التي نهى النبي صلّى اللّه عليه وآله عنها، ومنعوا



ما أُضيف إلى الأذان في صلاة الصبح عبارة: (الصلاة خير من النوم)، وأكملوا الأذن على عهد النبي صلّى اللّه عليه وآله بعبارة: (حي على خير العمل) التي منعها عمر.

مجتبى: عزيزي القارئ هذا مثل من زيف التاريخ ترى كيف ينقلب الأبيض اسوداً وكيف تصادر جهود الخيرين وأعمالهم؟ وكيف تُشنّ حملات التشويه ضدهم فيصبح الباطل هو الحق والحق هو الباطل.

ولا ننسى فتاوى التكفير على الرافضة بأنهم مجوس وأنهم مشركون وأنهم زنادقة وأنهم يبيحون زواج الامهات والأخوات، وإلى غير ذلك من هذه التهم الباطلة ؛ لأنهم عملوا على سنة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وعهده إلى الأمة بأنّ علياً عليه السلام هو الولي الشرعي من اللّه ورسوله بقوله صلّى اللّه عليه وآله في خطبة يوم الغدير المشهورة: (من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر معه الحق كيف ما دار)، ونحن ماضون على ذلك العهد، عليه نحيا وعليه نموت ولا يضرنا نباح الكلاب ولنستشهد على تلك الحملة الشعواء التي قادها العباسيون ضد الفاطميين بقصيدة الشريف الرضي قدس اللّه سره الذي وقف موقفاً ضد الحملة بقوله:

ما مقامي على الهوان وعندي
مقولٌ صارمٌ وأنفٌ حميٌّ
أحملُ الضيم في بلاد الأعادي
وبمصر الخليفة العلويُّ
من أبوه أبي وجدُه جدّي
إذا ضامني البعيد القصي
لفّ عرقي بعرقه سيد الناس
جميعاً محمدٌ وعليّ

قصة ذي النورين كما يزعمون!!!

كلمات: علي حسين المياحي
رسوم: نوران

كان لهالة بنت خويلد أخت خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها ابنتان رقيه وزينب، رباهما رسول الله صلّى الله عليه وآله، تزوجت رقية بعتبة بن أبي لهب، ولدور أبي لهب في عداء الرسول صلّى الله عليه وآله والاسلام الذي اجبر ابنه على طلاقها، أما زينب فقد تزوجها أبو العاص بن الربيع.
وكان عثمان بن عفان الخليفة الثالث ميسور الحال رغم قصره ودمامة وجهه، وكان أحول العينين كما يذكر الجاحظ ، ولذلك رفضت النساء الزواج منه كما جاء ذلك في كتاب مثالب الصحابة ص ٦٩ ، فتقدم عثمان إلى أبي بكر أنه لو زوجني رسول الله صلّى الله عليه وآله رقية لأسلمت وذلك بعد أن بشرته كاهنة بنبوة رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فتألفه رسول الله صلّى الله عليه وآله وزوّجه إياها.



وبعد معركة أحد بقي معاوية ابن المغيرة الأموي وهو من مشركي قريش بقي في المدينة يتجسس على أخبار المسلمين فما وجد له بيتاً يؤويه غير بيت عثمان ، فأخفاه عثمان في بيته،



لكن جبرئيل نزل على رسول الله صلّى الله عليه وآله مخبراً بهذا الأمر، فأرسل رسول الله صلّى الله عليه وآله جماعة من المسلمين إلى بيت عثمان فقبضوا عليه وجاؤوا به إلى النبي صلّى الله عليه وآله



وهنا جاء عثمان وطلب من النبي صلّى الله عليه وآله العفو عنه، فعفا عنه وأمره بالرحيل عن المدينة خلال ثلاثة أيام



ولكن اللعين بقي في أطراف المدينة يتجسّس أخبار المسلمين ، فأرسل الرسول صلّى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام فقتله



فلما علم عثمان بذلك ثارت ثائرته على رقية ظناً منه أنها هي التي اخبرت الرسول صلّى الله عليه وآله بمكانه، فتطاول عليها ضرباً مبرحاً متهماً إياها بانها اخبرت النبي صلّى الله عليه وآله بمكانه



فبعثت رقية إلى النبي صلّى الله عليه وآله ثلاث مرات تشكو إليه ما لقيت من عثمان ، والنبي صلّى الله عليه وآله لا يستجيب لها، وفي المرة الرابعة أرسل علياً ليأتي بها ، فجاء بها علي عليه السلام



فلما نظرت إلى النبي صلّى الله عليه وآله رفعت صوتها بالبكاء، وأرته ما يظهرها من أثر الضرب ، فبكى النبي صلّى الله عليه وآله لما أصابها وبقيت ثلاثة أيام في بيت النبي صلّى الله عليه وآله وتوفيت في اليوم الرابع.



أما عثمان فلم يلم نفسه لما فعل بها، بل راح بائتاً مع جاريتها في فراش واحد كما يذكر ذلك صاحب كتاب ذخائر العقبى ص ١٦٣



، فساء ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ لم يكتف بقتل رقية، بل راح يجامع جاريتها في ليلة قتلها، فلذلك كان الأولى به باعتباره زوجها أن ينزلها في قبرها من أن ينزلها أحد آخر، لكن الرسول صلّى الله عليه وآله منعه من حضور مراسم تشييعها ودفنها قائلاً: لا يتبعنا أحد ألمّ (جامع) جاريته البارحة ، فرجع عثمان عن تشييعها بدعوى ألم في بطنه كما جاء ذلك في مسند أحمد ج ١٢ ص ٢٤.



هذه عقيدة من لم يُميّز بين الأبيض والأسود



إن أحد الصالحين زار قبر الصحابي الجليل حجر بن عدي الكندي رحمة الله عليه، فوجد عنده رجلاً يبكي بحرقه عليه، فظنّه من الشيعة ، فسأله: لماذا تبكي؟ فقال: أبكي على سيدنا حجر رضي الله تعالى عنه.

فقال: ماذا أصابه؟

فأجاب الباكي: قتله سيدنا معاوية رضي الله تعالى عنه.

فقال: ولماذا قتله معاوية؟

قال: لأنه امتنع عن لعن سيدنا علي رضي الله تعالى عنه.

فقال له ذلك الصالح: وأنا أبكي عليك أنت رضي الله تعالى عنك.

البخاري ومذهبه في التدليس

يعتبر البخاري وصحيحه من أهم كتب الحديث بل أهمها على الإطلاق ويعتبره إخواننا أبناء العامة بعد كتاب الله في الحجيّة والاعتبار، ولكننا إذا حققنا فيما كتب البخاري ونقل نجد مفارقات كثيرة، فلا هو أمين في النقل، وإنما يجري في ذلك وفقاً لهواه فيمن أحب وفيمن يكره ولنضرب لك مثلاً على ذلك:

أخرج مسلم في صحيحه في باب التيمم قال:

جاء رجل إلى عمر بن الخطاب فقال: إني أجنبت فلم أجد ماءً؟ فقال عمر: لا تصلِّ، فقال عمار بن ياسر: أما تذكر يا أمير المؤمنين إذ أنا وأنت في سريّة فأجنبنا فلم نجد ماءً، فأما أنت فلم تصلِّ، وأما أنا فتمعكت في التراب وصلّيت، فقال النبي صلّى الله عليه وآله: إنما كان يكفيك أن تضرب بيديك الأرض ثم تنفخ ثم تمسح بهما وجهك وكفّيك، فقال عمر: إتق الله يا عمار!! فقال عمار: إن شئت لم أُحدِّث به.

أخرج هذه الرواية كل من أبي داود في سننه وأحمد بن حنبل في مسنده والنسائي في سننه والبيهقي وابن ماجه أيضاً.

أما البخاري فقد خالف الأمانة ، أمانة نقل الحديث كما هو من أجل أن يحافظ على كرامة عمر، فدلّس الحديث



خوفاً من أن يعرف الناس جهل الخليفة بأبسط قواعد الفقه الإسلامي، وإليك الرواية التي تصرّف بها البخاري: أخرج البخاري في صحيحه من كتاب التيمم قال: جاء رجل إلى عمر بن الخطاب فقال: إني أجنبت فلم أصب ماءً، فقال عمار بن ياسر لعمر بن الخطاب: أما تذكر إنا كنا في سفر أنا وانت..... الحديث!!!

فكما ترى عزيزي القارئ أن البخاري حذف منه: (فقال عمر: لا تصلِ)، حذفها لئلا يكشف الناس جهل الخليفة بأبسط قواعد الفقه في الإسلام، ولئلا يطلع الناس على مذهب عمر الذي كان يرتئيه في حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله واجتهاده في مقابل نصوص القرآن والسنة، وبقي على مذهبه هذا حتى بعد ما أصبح خليفة على المسلمين ونشر مذهبه هذا في أوساطهم حتى قال ابن حجر: (هذا مذهب مشهور عن عمر).

ومثال آخر على خيانة البخاري فيما ينقل

أخرج ابن ماجه في سُننه ج ٢ ص ٢٢٧ والحاكم في المستدرك ج ٢ ص ٥٩ وأبوداود في سننه ج ٢ ص ٤٠٢ والبيهقي في سننه ج ٦ ص ٢٦٤ وابن حجر في فتح الباري وغيرهم:

عن ابن عباس أنه قال: أُتي عمر بمجنونة قد زنت فاستشار فيها أناساً، فأمر بها أن تُرجم، فمرّ بها علي بن أبي طالب فقال: ما شأنها؟!! قالوا: مجنونة بني فلان زنت، فأمر عمر بها أن ترجم، قال: ارجعوا بها ثم أتاه فقال: ألم تعلم أنّ القلم رفع عن المجنون حتى يعقل وعن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم؟ فخلّى عنها عمر وقال: لولا علي لهلك عمر.

ولكن البخاري أخرجته هذه الرواية عن أهابه واربكته فكيف يعرف الناس جهل الخليفة بالحدود التي رسمها كتاب الله وبيّنها رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو في أعلى مقام عند المسلمين، ثم كيف يذكر فضيلة لأمير المؤمنين عليه السلام واعتراف الخليفة له بذلك، فلننظر إليه كيف يحرّف الرواية ويدلّسها.

أخرج البخاري في صحيحه من كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة، باب لا يُرجَم المجنون والمجنونة فقال من دون ذكر أي سند:

وقال علي لعمر أما علمت أنّ القلم رُفع عن المجنون حتى يفيق وعن الصبي حتى يدرك وعن النائم حتى يستيقظ.

فهو يبتر الحديث إذا كان فيه جهل وفضيحة للخليفة، ويبتر الحديث إذا كان فيه فضيلة أو منقبة للإمام عليه السلام، فلا يسمح له هواه في إخراجه كما يخرجه الآخرون. والله بالمرصاد لكل ظالم.



من خصائص ليلة القدر

علماء الفضاء يعترفون بالإسلام

(سلام هي حتى مطلع الفجر)



قال العالم الأمريكي (كارنار) العامل في وكالة ناسا الأمريكية لشؤون الفضاء: (نحن في وكالة ناسا نعرف ما خصّ الله تعالى ليلة القدر من بين ليالي السنة منذ عشر سنوات، ولكن الوكالة أخفت ذلك حتى لا ينتشر دين الإسلام في العالم، فلقد ورد في القرآن الكريم في سورة القدر آية تقول: (سلام هي حتى مطلع الفجر) وورد حديث لرسول الله صلّى الله عليه وآله عن ليلة القدر: (ليلة القدر ليلة بلجاء ـ لا حر ولا برد ـ لا تضرب فيها الأرض بنجم، صبيحتها تخرج الشمس بلا شعاع وكأنها طست كأنها ضوء القمر.

وقد ثبت علمياً عند علماء الفضاء أن الأرض ينزل عليها في اليوم الواحد من عشرة آلاف إلى عشرين ألف شهاب من العشاء إلى الفجر، غير انّ ليلة القدر لا ينزل فيها أي شعاع وأي شهاب، وأن الأرض لا يُضرب فيها بنجم.

ونتيجة لأن العالم كارنار أعلن إسلامه، وكان من أبرز علماء الفضاء فقد عُزِلَ عن وظيفته بالوكالة بسبب اعتناقه للاسلام.

وعقّب على ذلك الدكتور عبدالباسط محمد السيد رئيس المجمع العلمي لهيئة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسُنّة النبوية في مصر بقوله: ان الباري تعالى قال في كتابه المجيد: (ما فرّطنا في الكتاب من شيء) ومعنى ذلك: أنّ القرآن الكريم موجود فيه كلّ شيء.



ثم أردف الدكتور عبدالباسط يقول: إن رؤساء العالم العربي والإسلامي من يتربعون على كراسي الحكم مقصرون في أمور دينهم، وإلاّ فكان بإمكانهم لو كانوا مهتمين بأمور الإسلام لاستغلوا معجزة ليلة القدر التي اكتشفها اولئك العلماء وهي مطابقة للنصوص الدينية في القران والسنّة النبوية.

ثم قال الدكتور عبدالباسط انّ سكان الدنمارك البالغ ثلاثة ملايين وسبعمائة ألف نسمة أسلم نصفهم نتيجة الحقائق العلمية المذهلة الواردة في كتاب اللّه.

وعلماء الأجنّة كذلك

وأوضح الدكتور عبدالباسط، وهو عضو الجمعية الأمريكية للمواد الحيوية أن حوالي ٢٦٦٨٠ عالم أجنة كلهم أسلموا لأمر بسيط نتيجة ما عرفوه في تجاربهم العلمية، ثم أردف موضحاً أنه ولحد القرن التاسع عشر كان علماء الأجنّة يعتقدون أن الجنين موجود في بويضة المرأة (في حالة سبات) فيأتي ماء الرجل لينشّطه، غير انّ الحقيقة العلمية الواردة في الكتاب الإلهي في سورة المؤمنون: (ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ~ ثم جعلناه نطفةً في قرار مكين ~ ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم انشأناه خلقاً آخر فتبارك اللّه أحسن الخالقين) الآية ١٢-١٤، وكذلك ما ورد في سورة الإنسان: (إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج) ومعنى الأمشاج : أخلاط بين ماء الرجل والمرأة.

وقد أكد البروفيسور (كيت مور) رئيس علم الأجنة في أمريكا كذب حقيقة ما ورد في بعض الصحاح من ان اللّه تعالى يبعث ملكاً ليقرر جنس الجنين ذكراً أو أنثى بعد اثنين وأربعين يوماً.

إذ انه باشر بأخذ عيّنات بالشفط من الجنين لتقصي الحقيقة علمياً والبحث عما يسمى بالأيكسول، وكان يقوم بالشفط للعيّنات والمراقبة من أول يوم التلقيح ثم يراقب النطفة يوماً بيوم إلى غاية الواحد والأربعين يوماً، وعند اليوم الواحد والأربعين واثني عشر ساعة لاحظ ظلاً في العيّنة المأخوذة وفي اليوم الثاني والأربعين بالضبط وقف على حقيقة جنس الجنين، ثم نتيجة اكتشافه هذا نطق بالشهادتين وأعلن إسلامه.



مواعظ شافية



عن إمامنا الصادق عليه السلام قال: اتقوا اللّه ولا يحسد بعضكم بعضاً، إنّ عيسى بن مريم عليه السلام كان من شرعه السياحة في البلاد، فخرج يوماً في بعض سياحاته ومعه رجل من أصحابه قصير كان ملازماً له، فلما انتهى عيسى إلى البحر قال: (بسم اللّه) بصحة يقين منه، فمشى على ظهر الماء، فقال الرجل القصير حين نظر إلى عيسى عليه السلام جازه: (بسم اللّه) بصحة يقين منه فمشى على الماء فلحق بعيسى عليه السلام، فدخله العجب بنفسه، فقال: هذا عيسى روح اللّه يمشي على الماء وأنا أمشي على الماء فما فضله عليّ؟ قال: فارتمس بالماء، فاستغاث بعيسى عليه السلام فأخرجه من الماء ثم قال له: ما قلت يا قصير؟ قال: قلت : هذا روح اللّه يمشي على الماء وأنا أمشي على الماء فدخلني من ذلك عجب، فقال له عيسى عليه السلام: لقد وضعت نفسك في غير الموضع الذي وضعك اللّه فيه فمقتك اللّه على ما قلت، فتب إلى اللّه عزّوجلّ مما قلت، فتاب الرجل وعاد إلى مرتبته التي وضعه اللّه فيها، قال الإمام عليه السلام: فاتقوا اللّه ولا يحسدنّ بعضكم بعضاً.

الخشية من الله تعالى

جاء في كتاب أمالي الصدوق: كان فيما كلم اللّه عزوجل نبيّه موسى بن عمران عليه السلام: قال موسى عليه السلام: الهي فما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك؟ قال: يا موسى، أقي وجهه من حر النار وأؤمنه يوم الفزع الأكبر. وقال تعالى: (من جاء بالحسنة فله خيرٌ منها، وهم من فزع يومئذ آمنون). فسّرت الحسنة بمودّة أهل البيت عليهم السلام وحبهم ومعرفتهم وطاعتهم وبولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

فضيلة الإمام الحسين عليه السلام





عن إمامنا الصادق عليه السلام قال: إن امرأة كان تطوف في بيت اللّه وخلفها رجل ، فأخرجت ذراعها ، فمال الرجل بيده حتى وضعها على ذراعها فأثبت اللّه يد الرجل على ذراعها وعرف الناس ذلك وتجمّعوا عليهما حتى قطع الطواف وأُخبر الأمير وأُرسل إلى الفقهاء فقالوا: لابد من قطع يده ، فهو الذي جنى الجناية، فقال الأمير: هل ههنا أحدٌ من ولد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله؟ فقالوا: نعم، هذا الحسين بن علي قدم الليلة، فأرسل إليه وأخبره بالموضوع، فاستقبل الإمام الحسين عليه السلام الكعبة ورفع يديه ، فمكث طويلاً يدعو، ثم جاء إليهما حتى خلّص يده من يدها، فقال الأمير: ألا تعاقبه بما صنع؟ قال الإمام عليه السلام: لا.

جهل الإنسان بالحكمة



يا أخي انك لا تعلم شيئاً من أمر هذه الدنيا، ففوّض أمرك إلى اللّه تعالى ، فهو الذي يهديك وهو الذي يعلّمك من أمرها شيئاً فإنّ رجلاً رأى خنفساء فقال: ما يريد اللّه من خلق هذه الحشرة، فابتلاه اللّه بقرحة عجز عنها الأطباء حتى ترك علاجها، فسمع يوماً صوت حكيم ينادي في الدرب فاستدعاه، فقال له أهل بيته : ما تصنع بحكيم وقد عجز عن علّتك الأطبّاء، فقال: يوجد في الأسقاط ما لا يوجد في الاسفاط، فلما حضر الحكيم ورأى قرحته استدعى بخنفساء ، فضحك الحاضرون وتذكر الرجل قوله الذي قاله عنها قبلاً، فلما جيء بها أحرقها وذرّ رمادها على قرحته، فبرئ بإذن اللّه تعالى فقال: أراد اللّه تعالى أن يعرّفني جهلي فلست عالماً بكل شيء.

لم يصدّقوا بالحكمة فوقعوا بالمحذور!!!





عن إمامنا الرضا عليه السلام قال: ان عيسى بن مريم توجه في بعض حوائجه ومعه ثلاثة من أصحابه ، فمرّ بثلاث لبنات من ذهب على الطريق، فقال عيسى عليه السلام لأصحابه: ان هذا يقتل الناس وأشار إلى الذهب ثم مضى، فقال له أحدهم: ان لي حاجة فأذن له بالانصراف، ثم قال الآخر : ان لي حاجة، فصرفه ، ثم قال الثالث: ان لي حاجة فأذن له، وإذا بهم قد وافوا جميعهم عند الذهب، فقال اثنان منهما للثالث: يا أخانا اشتر لنا طعاماً، فراح إلى السوق واشترى لهما طعاماً وضع فيه سماً ليقتلهما كيلا يشاركاه في الذهب، واتفق الاثنان أنه إذا جاء صاحبهما من السوق قتلاه لكي لا يشاركهم في الذهب، فلما جاء قاما إليه فقتلاه ثم تغديا فماتا بعد ذلك، فرجع إليهم عيسى عليه السلام وهم موتى حول الذهب، فأحياهم بإذن اللّه ثم قال: ألم أقل لكم إنّ هذا يقتل الناس؟!!

الوقاية من الفزع الأكبر

وجاء في علل الشرائع قول النبي صلّى اللّه عليه وآله لعلي عليه السلام في حديث:
من أحبك في حياة مني فقد قضي له بالجنة، ومن أحبك في حياة منك بعدي خُتم له بالأمن والإيمان، ومن أحبك بعدك ولم يرك ختم اللّه له بالأمن والإيمان وآمنه يوم الفزع الأكبر.



خاطرة فيها درس وعبرة

يروى انّ عمر بن عبدالعزيز الخليفة الأموي قال:

كنت غلاماً اقرأ القرآن على بعض ولد عتبة بن مسعود ، فمرّ بي يوماً وأنا ألعب مع الصبيان، ونحن نلعن علياً عليه السلام، فكره ذلك ودخل المسجد، فتركت الصبيان وجئت إليه لأقرأ عليه درسي، فلما رآني أعرض عنّي فقام وصلّى وأطال الصلاة شبه المعرض عنّي حتى احسست منه بذلك، فلما انفتل من صلاته كلح في وجهي فقلت له: ما بال الشيخ؟ فقال لي: يا بني أنت اللاعن علياً؟ قلت: نعم. قال: فمتى علمت أنّ الله سخط على أهل بدر بعد أن رضي عنهم؟ فقلت: يا أبت وهل كان عليٌ من أهل بدر، فقال: ويحك وهل كانت بدر كلها إلاّ له؟ فقلت: لا أعود، فقال: الله إنك لا تعود؟ قلت: نعم، فلم ألعنه بعدها.

ثم كنت أحضر تحت منبر المدينة وأبي يخطب يوم الجمعة ـ وهو حينئذ أمير المدينة ـ فكنت أسمع أبي يمرّ في خطبته كالسيل في فصاحته فإذا جاء إلى لعن علي عليه السلام يجمجم ويتلعثم ويُحصَر فما يستطيع أن يتكلم، فكنت أعجب من ذلك، فقلت له يوماً: يا أبت أنت أفصح الناس وأخطبهم فما بالي أراك إذا مررت بلعن هذا الرجل صرت ألكن لا تستطيع أن تقول شيئاً .

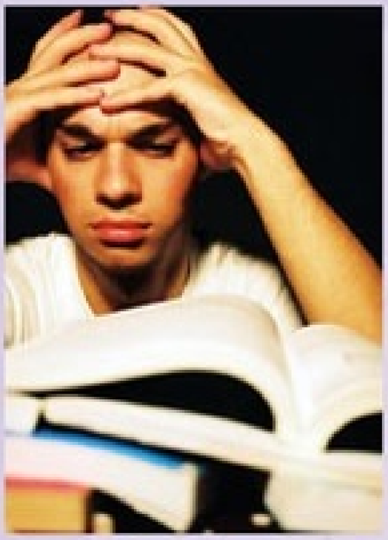
فقال: يا بني إنّ من ترى تحت منبرنا من أهل الشام وغيرهم لو علموا من فضل هذا الرجل ما يعلمه أبوك لم يتبعنا منهم أحد.

يقول عمر بن عبدالعزيز: فوقرت كلمته في صدري، مع ما كان قاله لي معلمي أيام صغري، فأعطيت الله عهداً لئن كان لي في هذا الأمر نصيب لأغيّرنّه. وفعلاً فإنه حينما صار خليفة رفع السبَّ عن أمير المؤمنين عليه السلام ووضع مكانه الآية الكريمة: (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون) النحل: 90.

ويُذكر أن الخليفة بعد أن أصدر أمره بذلك، امتنع عن تنفيذه جماعة من الأمويين، ومنهم الساكنون في حرّان الذين لم يستطيعوا تركها ولبسوا الأكفان وقالوا: إن هذه سُنة نموت ونحيا عليها!!!



خاطرة مسلم مستبصر

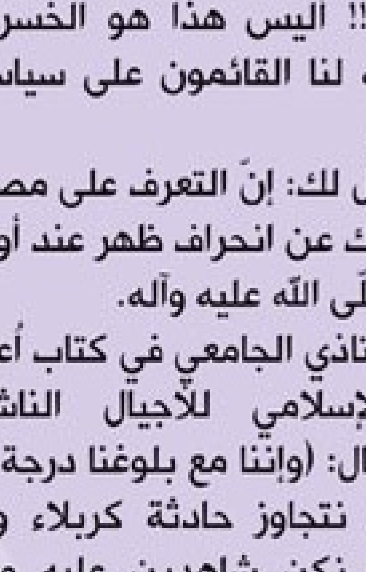


إن مظلومية الإمام الحسين عليه السلام هي قضية اسلامية عامة ، بل هي قضية انسانية، فلماذا لا يدرسها الجميع، وقد بلغ بنا التنازع والتحزّب إلى درجة أن نعتّم أو نتجاهل أهم واقعة تاريخية وأخطر قضية إسلامية في القرن الأول تتعلق بالرسالة وأبنائها وبالرسول نفسه وذريته الطاهرة عليهم السلام.

إنّ نصف المسلمين في أقل تقدير لا يعرفون شيئاً عن آل محمد صلَى اللّه عليه وآله، ومنهم لا يعرف حتى أسماءهم فكيف تُترجّى شفاعتهم؟!! أليس هذا هو الخسران المبين الذي يبيّنه لنا القائمون على سياسة التعتيم والتجهيل.

ولكني أقول لك: إنّ التعرف على مصيبة كربلاء سيكشف لك عن انحراف ظهر عند أو قبيل وفاة الرسول صلَى اللّه عليه وآله.

قال لي أُستاذي الجامعي في كتاب أُعدّ لتدريس التأريخ الإسلامي للأجيال الناشئة طلبة الجامعة، قال: (وإننا مع بلوغنا درجة من الوعي يمكننا أن نتجاوز حادثة كربلاء ونقفز فوق ماضي لم نكن شاهدين عليه وصار زمانه ورجاله في محكمة العدل الإلهية التي لا تخطئ)!!



ولك عزيزي القارئ أن تندهش لهذا الأسلوب في التعمية والتجهيل بالقفز على مأساة كربلاء!! مع أنّ الذي يبلغ من الوعي درجة عالية لابد له أن يتحول إلى كربلاء ليعرف أسبابها ومجرياتها ويستلهم العبر والدروس منها ليكون الحق مناراً لنافيها والباطل نُحذّر منه أبناءنا.

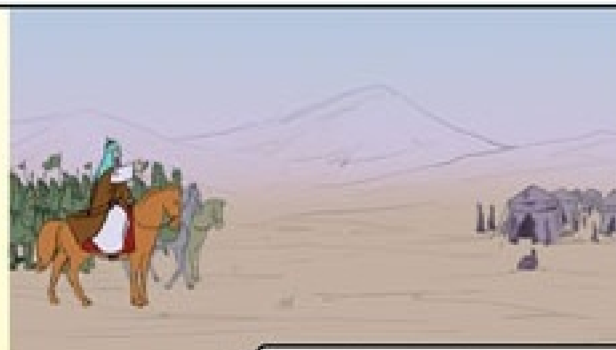
ولو أننا قفزنا فوق مأساة كربلاء هل ستحل مشكلتنا مع التأريخ أو أننا سنتعود القفز على كل حادثة يراد لنا أن لا نعرف الحق فيها حتى لا نكون مع الباطل.

هذه هي مأساتنا التي عوّدنا عليها أساتذة القفز على الحوادث، حتى أشرفنا على واقعنا المعاصر، وإذا بأمة يبلغ تعدادها نصف سكان العالم تتحكم فيها وتستبدّ بها حفنة من الصهاينة يقتلون منها كيف ما يشاؤون ويأسرون منها كما يشاؤون ويطردون شعباً من أرضه وأرض آبائه وأجداده، ولا تملك له الأمة شيئاً إلاّ بالاسترجاع، كل هذا كان نتيجة على سياسة القفز التي أعرضنا بها عن قرآننا وعن عترة نبيّنا صلَى اللّه عليه وآله التي كنا بها سادة للعالم بالحق والعدل.

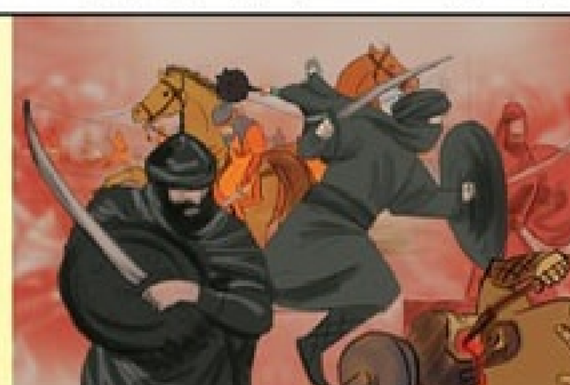
خالد بن الوليد وحمية الجاهلية في نفسه وغدره ببني جذيمة

كلمات: علي حسين الصباحي
رسوم: نوران

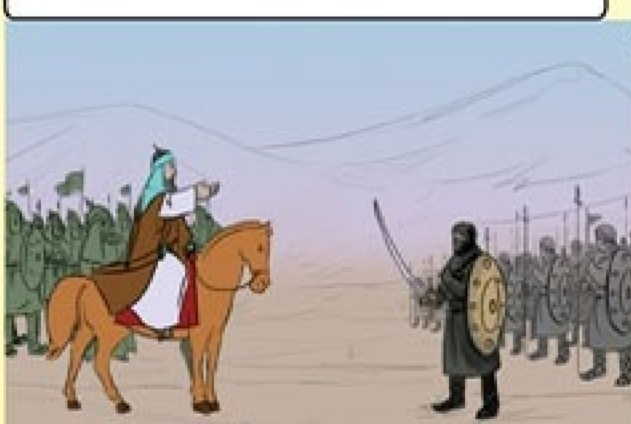
بعد أن فتح النبي صلّى الله عليه وآله مكة ذلك الفتح العظيم، توجهت عنايته صلّى الله عليه وآله إلى تطهير البوادي المحيطة بمكة من عبادة الأصنام، فأرسل السرايا إلى قبائلها لدعوتها إلى الإسلام، والتأكد من إسلامها، ومن جملة تلك السرايا: سريّة خالد بن الوليد إلى بني جذيمة ومعه ثلاثمائة وخمسون مقاتلاً من المهاجرين والأنصار، وبني سليم، أرسلهم النبي صلّى الله عليه وآله دعاة للإسلام ولم يأمرهم بقتال.



وكان بنو جذيمة من الأحياء الشرسة في الجاهلية، ويسمّون لكثرة من قتلوا في الجاهلية بـ (لَعَقَة الدم) وكانوا في الجاهلية قد قتلوا الفاكه بن المغيرة وأخوه وهما عما خالد بن الوليد، كما قتلوا والد عبدالرحمن بن عوف، كما قتلوا من بني سليم مالك بن الرشيد وإخوته الثلاثة في واقعة واحدة كما قتلوا غيرهم من قبائل شتى.



فلما طلع عليهم خالد ومعه بنو سليم لبس بنو جذيمة سلاحهم وركبوا خيولهم وتأهّبوا للحرب.



فسألهم خالد: أمسلمون أنتم؟ فقالوا: نعم، قال له بعضهم: صبأنا صبأنا، أي: تركنا عبادة الأصنام.



فقال لهم خالد: فما بالكم تحملون السلاح، قالوا: إنّ بيننا وبين قوم من العرب عداوة فخفنا أن تكونوا هم.



فقال خالد: ضعوا سلاحكم فإن الناس قد أسلموا.



وهنا صاح رجل منهم يسمى (جحدم) : ويلكم يا بني جذيمة إنه خالد، والله ما بعد وضع السلاح إلا الأسار وما بعد الأسار إلاّ ضرب الأعناق، والله لا أضع سلاحي أبداً، لكن قومه اجتمعوا عليه وأقنعوه حتى نزع سلاحه.



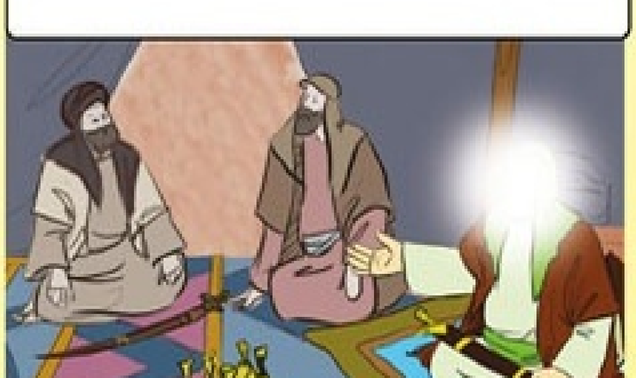
وهنا أمر خالد بهم فكتفوا ثم بدأ يستعرضهم بالسيف، فأطاعه في قتلهم بنو سليم ومن معه من الأعراب، وأنكر ذلك المهاجرون والأنصار؛ لأنّ النبي صلّى الله عليه وآله لم يأمرهم بقتالهم، وإنما أمرهم بدعوتهم إلى الإسلام ، لكن خالداً اطاع فيهم هواه ونفسه الأمارة بالسوء وأخذته الحميّة الجاهلية في قتلهم.



وقد عمّ النكير على الحادث بين أجلاء الصحابة سواء من حضر منهم في السريّة ومن لم يحضر، فلما وصل الخبر إلى النبي صلّى الله عليه وآله رفع يديه إلى السماء وقال ثلاثاً: (اللهمّ إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد)



ثم بعث إليهم أمير المؤمنين علي عليه السلام فودى دماءهم وما أصيب من أموالهم.



منوعات

أسود وأبيض



لا يكاد يختلف اثنان في شأن مروان بن الحكم الأموي ومعرفته، من حيث سيرته وما قيل عنه، وقد قال عنه رسول الله صلّى الله عليه وآله حينما جيء به إليه عند ولادته ليباركه فقال:

(هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون) ، ذكر ذلك صاحب المستدرك من طريق عبدالرحمن بن عوف وصححه، كما ذكر ذلك ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة ص ١٠٨ وغيرهما كثير.

فمروان المسمى بخيط باطل الذي ما ترك سيئة إلا فعلها وهو بطل قضية فتنة عثمان في يوم الدار، وهو الذي غدر بطلحة وهما في جيش واحد ضد أمير المؤمنين عليه السلام، ناهيك عن إمارته وما فعل بها من أضاليل وأباطيل.

أقول : فما عدا مما بدا وإذا بصورة مروان تُعطّر وتُحسّن؟ حتى ان أحمد شوقي وهو أمير الشعراء حينما تأثر لما أصاب دمشق من العدوان يقول عن المسجد الأموي في دمشق ما نصه:

مررت بالمسجد المحزون أسأله
هل في المصلى أو المحراب مروانُ!!

ومتى كان مروان معروفاً بالصلاة والورع؟ وحتى كان ملازماً للمحراب!!! أنظر أيها القارئ العزيز كيف تشوّه الصور وتنقلب الحقائق فيصبح الأسود أبيض وبالعكس!!!

أبوطالب عليه السلام وأبوسفيان عليه اللعنة

لاتدري عزيزي القارئ ماذا فعل بنوأمية بالتأريخ؟ بل ماذا فعلوا بالحديث الشريف يكفيك أن تعرف شهادة أصحاب الصحاح عما دخل في الحديث الشريف من الغث ومن الوضع خدمة للحكام الظالمين، فالبخاري هذا الذي يقولون عن صحيحه إنه بعد كتاب الله حجةً واعتباراً، فهو يقول: لقد وجدت أحاديث النبي صلّى الله عليه وآله تربو على الستمائة ألف حديث ما صحّ لي منها إلاّ أربعة آلاف حديث ، فهناك يعني حديثاً واحداً صحيحاً مقابل مائة وخمسين حديثاً كذباً موضوعاً على لسان النبي صلّى الله عليه وآله من خَدَمَة السلاطين ووعاظهم.

علماً أن أحاديث البخاري فيها ما فيها من التجسيم والتشبيه والجبر والرؤية والإسرائيليات وإسناد الفضائل والمناقب لبعض الأصحاب التي تدل بلسانها على بطلانها.

وإذا توجهنا بموضوعنا صوب أبي طالب عليه آلاف التحية والسلام وما قام به من دور عظيم في حماية رسول الله صلّى الله عليه وآله أمام أئمة الكفر والشرك في ذلك المجتمع الجاهلي الأسود، فهل أن ذلك الدور كان يرضي الله تعالى في إنعاش دينه وإبلاغ رسالته هذا أولاً؟

ثم إنما يعرف الإنسان من خلال سيرته وأفعاله



وأقواله، فهل هناك دليل واحد يمكن أن يقدمه لنا دعاة التزوير والتزييف على عدم إيمان أبي طالب عليه السلام، ثم في قوله لابنه علي عليه السلام كما روى ذلك ابن حجر في الإصابة لما أسلم علي عليه السلام قال له أبوه: (الزم ابن عمّك) (الإصابة ، ج ٧، ص ٢٥٧)، وقوله عليه السلام لابنه الثاني جعفر رضوان الله تعالى عليه: صل جناح ابن عمك، فصلى جعفر مع النبي صلّى الله عليه وآله إلى جانب أخيه علي عليه السلام خلف النبي صلّى الله عليه وآله (ميزان الاعتدال ج ٢، ص ٢٥٧)، فماذا يعني ذلك؟

وحينما همت قريش المشركة بقتل رسول الله صلّى الله عليه وآله وأجمع زعماؤها على ذلك وبلغ ذلك أبوطالب فقال: (السيرة لابن اسحاق ، ص ١٣٦، وتاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٣١):

والله لن يصلوا إليك بجمعهم
حتى اوسّد في التراب دفينا
ودعوتني وزعمت أنك ناصح
ولقد صدقت وكنتَ ثمّ أمينا
وعرضت ديناً قد علمت بأنه
من خير أديان البرية دينا

إلى غير ذلك من اشعاره الكثيرة.

ثم ان أباطالب عليه السلام هو ابن شيبة الحمد عبدالمطلب الذي كان على دين إبراهيم عليه السلام ، دين الحنيفية البيضاء، وهو الرجل الذي لا تزال تذكر مقاماته في الإيمان بالله تعالى يوم جاء ابرهه الحبشي لهدم الكعبة بفيَلِه حيث يقول:

يا رب إنّ المرء يمنع
رحله فامنع رحالك
إن كنت تاركهم وقبلتنا
فـأمرٌ مــا بــدالــك

من هذه الأصلاب الطاهرة خرج عبدالله والد نبيّنا الأكرم الذي كانت بنات قريش يلاحقنه لعل الواحدة منهن تحظى بالزواج به وهو يعرض عنهن امتثالاً لما في نفسه من الطهر والنزاهة، وكذلك خرج أبوطالب رضوان الله تعالى عليه، ولكن وكما يقتضي مقام الحكمة بحفظ النبي صلّى الله عليه وآله إلاّ يعلن أبي طالب بإسلامه فيكون غرضاً وطرفاً ضد قومه، فكان كتمان إسلامه سبباً في حماية ابن أخيه المصطفى صلّى الله عليه وآله وإلاّ فحدث العاقل بما لا يليق حينما يكون أبوطالب اقرب الناس إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ويرى صدقه وأمانته وطهارته وإيمان الناس به ومعجزاته كيف لا يناله نور الرسالة؟ وكيف لا يؤمن به وهو أحبّ الناس إليه؟

هذا من جهة ومن جهة أخرى فهذا كتاب الله الصادق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه يقول مخاطباً نبيّه المصطفى صلّى الله عليه وآله بقوله: (وتوكل على العزيز الرحيم ~ الذي يراك حين تقوم ~ وتقلّبك في الساجدين) (الشعراء: ٢١٧-٢١٩) الدال على طهارة آباء وأجداد النبي صلّى الله عليه وآله وإيمانهم، وهذا مسلم في صحيحه يخصّص باباً لشفاعة النبي صلّى الله عليه وآله لعمّه أبي طالب ويؤكّد ذلك برواية يقطع فيها النبي صراحة بأنه سيشفع لعمّه أبي طالب وستنفعه هذه الشفاعة.

ولكن عزيزي القارئ لم يجد القوم في علي عليه السلام عيباً فينبزونه به ، فلجأوا إلى أبيه شيخ الأبطح فزوّروا وزيّفوا ما يحلو لهم في ذلك، بينما زوقوا وزيفوا صحيفة أبي سفيان عدو الله وعدو رسوله رقم ! رغم الأدلة الدامغة عليه في صحاحهم من لعن رسول الله صلّى الله عليه وآله له ولعن القرآن للشجرة الملعونة التي اتفق جميع نقلة الأخبار انها شجرة بني أمية، فراحوا يرفعونها كما يحلو لمعاوية وغيره أنها ثقافة الكرسي والتزلف للحاكم، فويلٌ لهم مما كتبوا وسيعلمون أيّ منقلب ينقلبون!!!

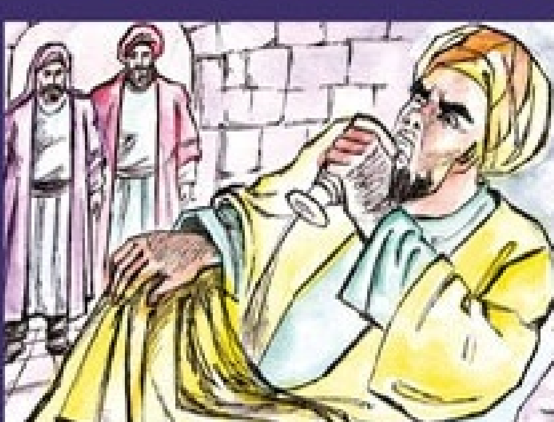
حكم الكافر المرتد

كتب أحد الكتاب قائلاً: أين تسامح المسلمين وهم إذا ما حاول أحدٌ من الناس بيان وجهة نظره عبّروا عنه بأنه مرتدٌ وكافر وحكموا بقتله؟

وجوابنا على هذا الكاتب ما يلي: إنّ المسلمين لا يتعرضون لأحد ما دام اعتقاده في داخل نفسه. أما إذا أخرجه من صدره وذهنه إلى المجتمع فسوف يكون للمسلمين تعامل آخر معه؛ وذلك لأنّ المجتمع الذي يعيش فيه هذا الكاتب هو مجتمع مسلم. وعلى هذا الكاتب أن يحترم عقيدة هذا المجتمع. فإذا ما فعل واحترم عقائد الناس فلن يتعرض له أحد بسوء. أما إذا تجاوز هذه المرحلة وتجاهر بالكفر بالله تعالى ونبيّه وكتابه وإحدى ضروريات الدين فسوف يكون للمسلمين شأن آخر معه. وهو الحكم بكفره لأنه يكون قد اعتدى على أمة بكاملها.

وعليه فيكون هو المعتدي على عقيدة شعب بكامله. وليس الشعب هو المعتدي عليه.

وكشاهد على ذلك: فقد بعث الله سبحانه وتعالى نبيّه محمداً صلّى الله عليه وآله نبياً ورحمة للناس. وقام هذا النبي صلّى الله عليه وآله بالدعوة إلى الله وجاهد الكفار والمشركين حتى نصره الله تعالى واستقام أمر الدين. ولبى الناس تلك الدعوة وآمنوا بها وقدّموا لها الغالي والنفيس من أرواحهم ودمائهم الزكية واموالهم. وعاش الناس أجيالاً مؤمنين بهذه العقيدة الراسخة. فحينما يأتي نفر ضالٌ فاسد قد تربى في بيئات فاسدة بين الخمور والفجور ويعلن أمام الملأ الحاضر في مجلسه ويترنم باشعار الكافر ابن الزبعرى بقوله:



ليت أشياخي ببدر شهدوا
جزع الخزرج من وقع الأسل
لأهلوا واستهلوا طرباً
ولـقـالـوا يـا يزيد لا تُشل
لعبت هاشم بالملك فلا
خـبرٌ جـاء ولا وحـي نـزل

فحينئذ يحكم المجتمع المسلم بكفره وخروجه عن الدين. هذا حكم الله فيه وفي أمثاله. وهو حكم غير قابل للمناقشة؛ لأنه قد اعتدى بكلامه هذا على أمة الإسلام. ولكن معاوية وابنه يزيد طيلة حكمهما على بلاد الإسلام أربعين عاماً كانا قد خدّرا الأمة بأفكارهما الفاسدة. فلم يقم الحاضرون في وجهه ورد كلامه. ولكن المسلمين في بلاد الاسلام كفروه. ولذا أعلن أهل المدينة فسخ بيعتهم ليزيد وقام أهل العراق ضده بقيادة المختار. وتوالت عليه الثورات من أغلب البلدان الإسلامية إلى أن أهلكه الله.

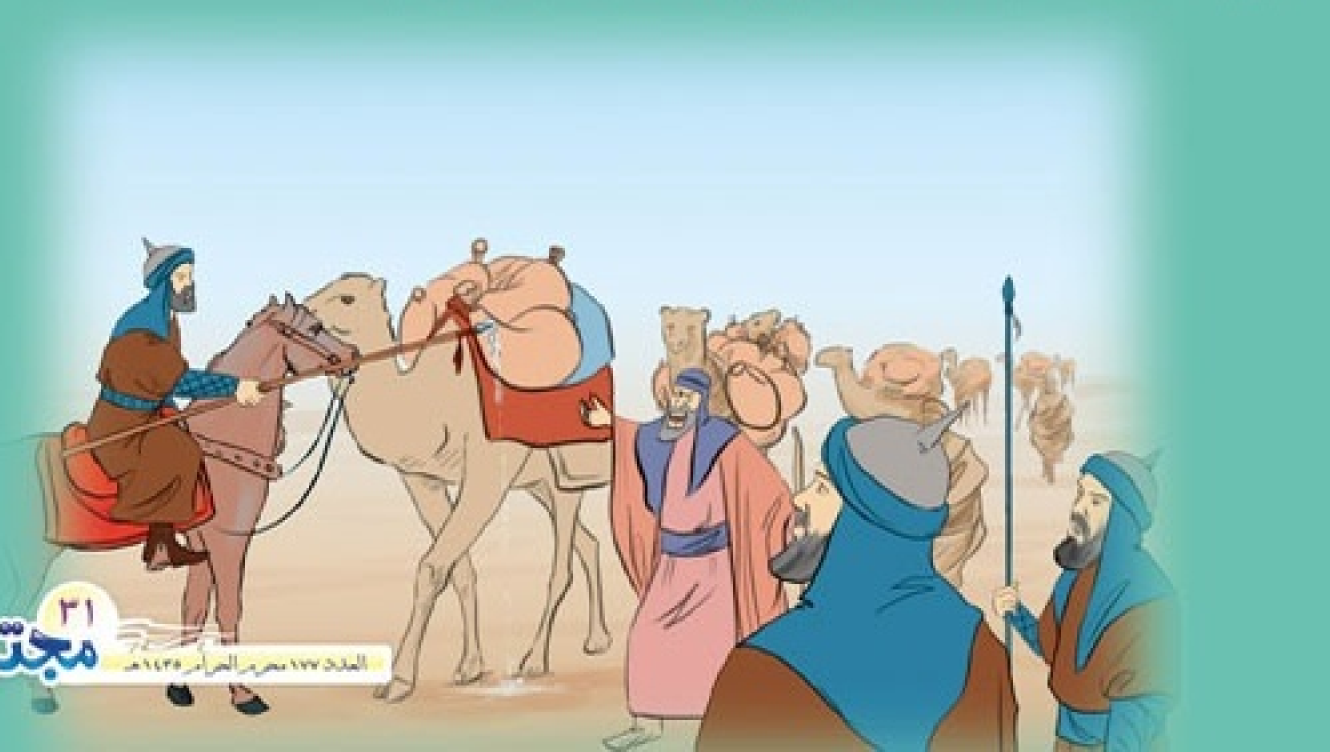
صفحة الفقه

استهزاءه بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله

جاء في حاشية ابن القيّم الجوزية ج ١٠ ص ٨٦ وفي سنن ابن ماجة بسنده عن يعلى بن شداد أن معاوية قال: سمعت النبي صلّى الله عليه وآله يقول: (كلّ مسكر حرام على كل مؤمن) هذا ما سمعه معاوية من النبي صلّى الله عليه وآله في الخمر، فهو قد سمع من النبي صلّى الله عليه وآله ذلك ثم هو يخالفه بكل ما لهذه الكلمة من معنى: قال ابن عقيل الشافعي في كتابه النصائح الكافية لمن يتولى معاوية ص ١٢٣ بسنده إلى محمد بن كعب القرظي قال:

غزى عبدالرحمن بن سهل الأنصاري في عهد عثمان ومعاوية أميرٌ على الشام، فمرّت بعبدالرحمن روايا خمر، فقال: لمن هذه؟ فقال له الغلمان: إنها لمعاوية، فقام إليها عبدالرحمن برمحه فبقر كل راوية منها ، فناوشه غلمانها حتى بلغ أمره إلى معاوية، فقال: دعوه فإنه شيخ قد ذهب عقله!!!

فقال عبدالرحمن: كذب والله ما ذهب عقلي، ولكن النبي صلّى الله عليه وآله نهانا ان ندخله بطوننا وأسقيتنا، وأحلف بالله لئن بقيت حتى أرى في معاوية ما سمعت من النبي صلّى الله عليه وآله لأبقرنّ بطنه أو لأموتنّ دونه).



كلمات: علي المياحي
رسوم: نوران

سيناريو

موقف الإمام الحق ومواقف المنافقين المهزوزة

مرّ الإمام الحسين عليه السلام على عبدالله بن عمرو بن العاص وهو جالس مع جماعة فقال عبدالله: من أحبّ أن ينظر إلى أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء فلينظر إلى هذا المجتاز. وأشار بيده الى الحسين عليه السلام. وما كلمته منذ ليالي حرب صفين.



فأتى به أبوسعيد الخدري إلى الحسين عليه السلام: فقال له الحسين عليه السلام: (أتعلم أني أحب أهل الأرض إلى أهل السماء وتقاتلني وأبي يوم صفين؟ والله إن أبي لخيرٌ مني).



فاعتذر المنافق وقال: إن النبي صلى الله عليه وآله قال لي: أطع أباك. وأبوه هو عمرو بن العاص ذلك الثعلب الماكر الخالي من الدين الذي هندس لمعاوية انتزائه على أمر الأمة بغير حق. وهل يأمر النبي صلى الله عليه وآله أحداً بطاعة هذا الخبيث الفاسد؟!!!



فقال له الحسين عليه السلام: أما سمعت قول الله تعالى: (وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما). وقول رسول الله صلى الله عليه وآله: (إنما الطاعة في المعروف، ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق).
فلم يكن المنافق يملك جوابا على حجج الإمام الساطعة.

